

عصام العطار

ثورة الحق

© Islamischer Info. Dienst Verlag

العنوان

I.I.D e.V.

P.O.Box: 100810

D-52008 Aachen

Germany

Tel: + 49 241-538373

Fax: + 49 241-538887

Email: iid@iid-afraid.com

Website: www.iid-afraid.com

2. Auflage, 01.2010

الطبعة الشبكية الثانية

محرم / ١٤٣١ هجري

كانون الثاني / يناير ٢٠١٠ ميلادي

نسخة مزيدة ومنقحة

الناشر : الدار الإسلامية للإعلام

جميع الحقوق محفوظة للدار الإسلامية للإعلام

Copyright © 2010, I.I.D e.V.

All Rights Reserved

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ثورة الحق

عصام العطار

الطبعة الأولى:
ربيع أول 1406 هـ
كانون أول/ ديسمبر 1985 م

الطبعة الشبكية الثانية :
محرم 1431 هـ
كانون الثاني 2010 م

نسخة مزيدة ومنقحة

الناشر : الدار الإسلامية للإعلام

© *Islamischer Info. Dienst Verlag*

العنوان

I.I.D e.V.

P.O.Box: 100810

D-52008 Aachen

Germany

Tel: + 49 241-538373

Fax: + 49 241-538887

Email: iid@iid-afraid.com

Website: www.iid-afraid.com

2. Auflage, 01.2010

ثورة الحق

مقاطع وأبيات من قصيدة للأخ عصام العطار سنة 1979م

ثورة الحق

يَا شَامُ يَا شَامُ يَا أَرْضَ الْمُحِبِّينَا
نَحْيَا عَلَى الْبُعْدِ أَشْوَاقًا مُؤْرِقَةً
إِنَّا حَمَلْنَاكَ فِي الْأَضْلَاعِ عَاطِفَةً
مَاذَا أَصَابَكَ مِنْ أَيْدِي الطُّغَاةِ وَمَا
فِي مِخْلَبِ الظُّلْمِ مِنْ أَكْبَادِنَا مِزْقٌ
يَا شَامُ جُرْحُكَ فِي قَلْبِي أُكَابِدُهُ
لَا عَاشَ فِيكَ قَرِيرَ الْعَيْنِ طَاطِغِيَّةٌ
هَانَ الْوَفَاءُ وَمَا هَانَ الْوَقَا فِيْنَا
لَا الْوَصْلُ يَدْنُو وَلَا الْإِيَّامُ تُسَلِّينَا
وَصُورَةً مِنْ فُتُونِ الْحُسْنِ تَسْبِينَا
أَصَابَ فِيكَ وَقَدْ غَبْنَا الْمُؤَاخِينَا
وَفِي التُّيُوبِ بَقَايَا مِنْ أَمَانِينَا
دَمًا سَخِيًّا وَآلَمًا أَفَانِينَا
وَلَا رَأَى الْأَمْنُ يَوْمًا فِي مَعَانِينَا



وَسَائِلِينَ مِنَ الْأَحْبَابِ مَا صَنَعْتُ
لَقَدْ نَكَّأْتُمْ جِرَاحًا فِي أَضَالِعِنَا
نَلْقَى عَلَى الْبُعْدِ مِنْ أَيْدِي «أَصَادِقِنَا!»
كَانُوا سُيُوفًا بِأَيْدِي الْخِصْمِ⁽¹⁾ مُرْهَفَةً
تَبَّأً لِدُنْيَا عَلَى نِيرَانِ فِتْنَتِهَا
لَكِنَّنَا وَعُيُونَُ اللَّهِ تَلْحَظُنَا
نَمْضِي عَلَى الدَّرْبِ لَا الْكُفْرَانَ يَصْرِفُنَا
نَرْنُو إِلَى اللَّهِ أَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً
وَمَا طَلَبْنَا ثَوَابًا مِنْ سِوَاهُ وَمَا
الْعَيْشُ مِنْ أَجْلِهِ - إِنْ كَانَ - بُغْيَتِنَا
مَا قَيَّدَ الْفِكْرَ مِنَّا جَوْرُ طَاطِغِيَّةٍ
أَيْدِي الْخُطُوبِ بِنَا فِي الْعَرَبِ نَائِنَا
وَقَدْ أَثْرْتُمْ دُمُوعًا فِي مَاقِينَا
مَا لَا تُلَاقِيهِ مِنْ أَعْدَى أَعَادِينَا
وَلَمْ يَكُونُوا سُيُوفًا فِي أَيَادِينَا
ذَابَ الْوَفَاءُ فَلَا تَلْقَى الْوَفِيَّينَا
نَمْضِي عَلَى الدَّرْبِ وَالْإِيمَانَ حَادِينَا
عَنِ الْمَسِيرِ وَلَا الْعُدُونَ يَشِينَا
اللَّهُ غَايَتُنَا وَاللَّهُ رَاعِينَا
خَفْنَا عِقَابًا وَلَمْ نُشْرِكْ بِهِ دِينَا
وَالْمَوْتُ مِنْ أَجْلِهِ أَحْلَى أَمَانِينَا
أَوْ أَوْهَنَ الْعِزْمَ بَطْشُ الْمُسْتَبِدِّينَا

(1) الْخِصْمُ: الْمُخَاصِمُ ، يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكَرُ وَالْمَوْثُوتُ وَالْمَفْرَدُ وَالْمُنْثَى وَالْجَمْعُ.

إِنْ غَيَّرْتَ غَيْرُ الدُّنْيَا الْمُحِينَا
وَالْعُسْرِ وَالْيُسْرِ قَدْ كُنَّا مِيَامِينَا
وَمَا رَأْنَا التُّدَى إِلَّا عَنَاوِينَا
وَمَا رَأْنَا الْفِدَا إِلَّا قَرَابِينَا
لِلْحَقِّ ثَارَتْ عَلَى الْبَاغِي بَرَائِينَا
فِي الْحَقِّ أَنْفُسَنَا مِتْنَا أَبِينَا

غَرَامُنَا الْحَقُّ لَمْ تَقْبَلْ بِهِ بَدَلًا
فِي الْخَوْفِ وَالْأَمْنِ مَا زَاغَتْ مَوَاقِفُنَا
فَمَا رَأْنَا الْهُدَى إِلَّا كَوَاكِبَهُ
وَمَا رَأْنَا الْعِدَى إِلَّا جَبَابِرَةً
نُفُوسُنَا السَّلْسَلُ الصَّافِي فَإِنْ غَضِبَتْ
عَشْنَا أَبِينِ أَحْرَارًا فَإِنْ هَلَكَتْ

لَعَبِيذٍ لَعَبِيذٍ لَعَبِيذٍ لَعَبِيذٍ لَعَبِيذٍ

وَأَيْنَ سَامِرُنَا الْمَاضِي وَنَادِينَا
أَمْسَى الشَّبَابُ رَمَادًا بَيْنَ أَيْدِينَا
وَفِي مُنَاجَاتِهِ طَابَتْ لِيَالِينَا
سَيَّانِ ظَاهِرُنَا الْبَادِي وَخَافِينَا
إِذَا نَثَاهَا⁽⁷⁾ الصَّبَا رَفَّتْ رِيَاحِينَا
زَانَ الْجَهَادِ كَرِيمٍ مِنْ مَوَاضِينَا
لِلَّهِ جُنْدًا يَصُدُّونَ الْمُغِيرِينَا
تَهْدِي إِلَيْهِ عَلَى رَغْمِ الْمُضِلِّينَا
كُنَّا الْغَيْوُثَ رَبِيعًا فِي رَوَابِينَا
فِيهَا الْحَمَاةُ إِذَا عَزَّ⁽⁸⁾ الْمُحَامُونَا
كُنَّا الرَّجَاءَ إِذَا ضَمِيمَتْ أَرْضِينَا
كُنَّا السَّمَاءَ سُموًّا فِي مَعَانِينَا
فَوْقَ الْمَطَامِعِ لَا الْإِغْرَاءَ يُعْرِينَا
فِي أَسْرِ فِتْنَتِهَا أَوْ زَلَّ مَاشِينَا
وَفَوْقَ زُخْرُفِهَا الْفَانِي أَمَانِينَا
كُنَّا الْعَدَالَةَ قَدْ صَحَّتْ مَوَازِينَا

يَا شَامُ أَيَّنَ لِقَاءَاتُ الصَّفِينَا
وَأَيْنَ يَا شَامُ رِيْعَانُ الشَّبَابِ وَقَدْ
أَيَّامُنَا⁽²⁾ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَاطِرَةً
لَمْ نَعْرِفِ الْإِثْمَ فِي سِرٍّ وَلَا عَلَنٍ
أَحْلَامُنَا الطُّهْرُ لَا رِجْسٌ وَلَا كَدْرٌ
وَأَيْنَ يَا شَامُ أَيَّامُ الْجِهَادِ وَقَدْ
وَأَيْنَ إِخْوَتُنَا الْأَبْرَارُ لَا بَرْحُوا
مَشَاعِلُ الْحَقِّ وَالظُّلْمَاءُ عَاكِفَةٌ
كُنَّا الشُّمُوسَ بِأَرْضِ الشَّامِ مُشْرِقَةً
كُنَّا الْحُصُونَ بِأَرْضِ الشَّامِ شَامِخَةً
كُنَّا الرِّيَّاحَ إِذَا نَادَى الصَّرِيخُ⁽³⁾ بِنَا
كُنَّا الْجِبَالَ ثَبَاتًا فِي مَوَاقِفِنَا
فَوْقَ الْمَخَافِ لَا الْإِرْهَابَ يُرْهَبُنَا
فَوْقَ الدُّنَا⁽⁴⁾ أَبَدًا مَا حَطَّ طَائِرُنَا
فَوْقَ الدُّنَا أَبَدًا كَانَتْ مَآمِلُنَا
كُنَّا الْعَقِيدَةَ قَدْ جَلَّتْ وَقَدْ خَلَصَتْ

(2) أي في ريعان الشباب

(3) الصرّيح هنا: المستغيث

(4) الدُّنَا: جمع الدُّنْيَا

فَمَا حَكَتْهَا الصَّبَا طِيْبًا وَلَا لِينَا
وَأَيِّنَ مِنَّا وَقَدْ غَبْنَا بَوَادِينَا
وَأَيِّنَ مِنَّا عَلَى شَحْطٍ⁽⁵⁾ مَرَابِعِنَا
كَمَا حَنَّنا وَهَلْ هَاجَتْ شَجِينَا
لِمَا بَكَى مِنْ تَبَارِيحِ الْمَشُوقِينَا
وَفِي خَمَائِلِهِ فِي الْأَهْلِ سَالِينَا
لَهَا دُمُوعًا وَأَجْفَانًا عَوَادِينَا⁽⁹⁾
أَوْ غَاضَ مَدْمَعُهَا فَالْقَلْبُ يَبْكِينَا
مَرُّ السِّنِّينَ وَلَمْ يَلْقَ الْمُدَاوِينَا
يَكَادُ فِي عَصَفَاتِ الشُّوقِ يُرْدِينَا
عَلَى الْفِرَاقِ وَقَدْ أَعْيَا تَسْلِينَا
لَا خَيْبَ اللَّهِ فِي اللَّقِيَا أَمَانِينَا
فِي ظِلِّ رَحْمَتِهِ يَحْلُو تَلَاقِينَا⁽¹⁰⁾

كُنَّا الشَّمَائِلَ قَدْ طَابَتْ وَقَدْ عَذَبَتْ
فَأَيِّنَ مِنَّا وَقَدْ بَنَّا حَوَاضِرُنَا
وَأَيِّنَ مِنَّا عَلَى شَحْطٍ⁽⁵⁾ مَرَابِعِنَا
هَلْ حَنَّتِ الْوُرُقُ⁽⁶⁾ شَوْقًا عِنْدَ غَيْبَتِنَا
وَهَلْ بَكَى «بَرْدَى» أَمْ جَفَّ مَدْمَعُهُ
وَهَلْ رَأَتْ فِي دُرُوبِ الْخُلْدِ «غُوطُنَنَا»
وَأَدْمَعُ الْأُمِّ يَا لَلْأُمِّ هَلْ تَرَكَتْ
إِنْ أَسْعَدَ الدَّمْعُ فَاضَ الدَّمْعُ مِنْهُمْ مَرًّا
جُرْحٌ مِنَ الْبُعْدِ يَا أُمَّاهُ قَرَحَهُ
جُرْحٌ حَمَلْنَا كِلَانَا فِي جَوَانِحِنَا
لَكِنَّ جَزَعْنَا فَقَدْ أَوْدَى تَصَبُّرُنَا
يَا أُمَّ سَوْفَ يَعُودُ الشَّمْلُ مُجْتَمِعًا
فَإِنْ قَضَى اللَّهُ أَلَّا نَلْتَقِيَ فَعَدَا

بَعِيدِينَ

يَا شَامُ هَذَا تَبَارِيحُ الْبَعِيدِينَا
وَأَرْخَصَتْ دَمْعَهَا الْعَالِي مَاقِينَا
يَا شَامُ قَدْ بَعُدَتْ شَأْوًا مَرَامِينَا
أَقْدَارُنَا مِنْكَ أَمْ تَأْبَى فَتَقْصِينَا

يَا شَامُ هَذَا تَبَارِيحُ الْبَعِيدِينَا⁽¹¹⁾
يَا شَامُ هَيَّجَتْ الذِّكْرَى لَوَاعِجِنَا
يَا شَامُ قَدْ عَظَمْتَ قَدْرًا مَطَالِبِنَا
نَمْضِي مَعَ اللَّهِ لَا نَدْرِي أَتُدْنِينَا

(5) على شَحْطٍ: على بُعْدٍ

(6) الْوُرُقُ: جمع وَرْقَاء وهي الحمامة

(7) نَشَّاهَا: بَشَّاهَا وَنَشَّرَهَا

(8) عَزَّ الشَّيْءُ: قَلَّ فَلَا يَكَادُ يُوْجَدُ

(9) عَوَادِينَا: مصائب الذَّهْرِ النَّازِلَةُ بِنَا

(4) اختارت الأخت الشهيدة «أم أيمن» -رحمها الله تعالى- الأبيات الأخيرة المتعلقة بالأم من هذا المقطع لقبساتها التي تنشرها لها الرائد، وعلقت عليها بقولها: «وهذه الأبيات تمثل حال أمي وأبي، وتمثل حالي بعيدة عنهما في ديار الغرب، ولعلها تمثل حال كثيرين غيرهما وغيري .. ولذلك

اختارتما لأقدمهما في «قيسات». الناشر

(11) تباريح البعدين: ما يكابدونه من الشدائد ويتوهج في نفوسهم من الشوق

مَتَى وَأَيْنَ تُرَى نُلْقَى مَرَّاسِينَا
عَنِ الْمَضِيِّ - وَإِنْ جَلَّتْ - مَاسِينَا
اللَّهُ يُمْسِكُنَا وَاللَّهُ يُزَجِّنَا
رَاضِينَ رَاضِينَ مَا يَخْتَارُ رَاضِينَا (13)

نَمْضِي مَعَ اللَّهِ لَا تَدْرِي جَوَارِينَا (12)
نَمْضِي مَعَ اللَّهِ قَدْماً لَا نُعَوِّقُنَا
نَمْضِي مَعَ اللَّهِ وَالْإِسْلَامُ يَهْدِينَا
نَمْضِي مَعَ اللَّهِ وَالْجَلَّى تُنَادِينَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا شَامُ لَا تَيْأَسِي فَاللَّهُ كَافِينَا
عَلَى جِرَاحٍ وَلَا نَنْسَى فِلِسْطِينَا
وَالْقُدْسُ تَهْتَفُ لَا تَلْقَى الْمُجِيبِينَ
وَيَعَثُ الْعَدُوُّ آمَالاً فَيُحِينَنَا
بِكُلِّ أَرْضٍ بِهِ أَيْدِي الْمُعَادِينَا
عَلَى فَوَاجِعِهَا يَوْمَماً وَتَطْوِينَا
جَوْرُ الطُّغَاةِ وَلُؤْمُ الْمُسْتَعْلِينَا
تَبْدُو أَحَايِينَ أَوْ تَخْفَى أَحَايِينَا
عَاثُوا قَوَارِينَ أَوْ عَاثُوا فَرَاعِينَا
وَفِي فِعَالِهِمْ سُمَّاً وَغَسَلِينَا
كَانُوا شَيَاطِينَ أَوْ كَانُوا ثَعَابِينَا
لِلْخَلْقِ قَدْ ظَلَمَ النَّاسُ الطَّوَاعِينَا

يَا شَامُ لَا تَجْزَعِي فَاللَّهُ رَاعِينَا
تَأْتِي جِرَاحٌ فَتَشْوِي فِي أَضَالِعِنَا
الِدِّينَ يَهْتَفُ أَنْ هُبُوا لِنُصْرَتِهَا
يُمْتِنَا الْحُزْنَ تَفَكِيرًا بِحَاضِرِنَا
يَا كُرْبَةَ النَّفْسِ لِلْإِسْلَامِ مَا صَنَعَتْ
وَمِحْنَةَ الْعَالَمِ الْمُنْكَوبِ تَنْشُرُنَا
الْأَرْضُ قَدْ مَلَأَتْ شَرًّا وَزَلْزَلَهَا
فِي الشَّرْقِ وَالْعَرَبِ آلامٌ مُورِّقَةٌ
يَا لِلطُّغَاةِ وَمَا أَشَقَى الْأَنَامَ بِهِمْ
يَسْقُوتُكَ الشُّهْدَ صِرْفًا فِي كَلَامِهِمْ
إِنْ يَبْدُ مَكْرُهُمْ أَوْ يَبْدُ فَتْكُهُمْ
أَيْنَ الطَّوَاعِينَ مِنْهُمْ فِي إِبَادَتِهِمْ

(12) جَوَارِينَا: سفننا

(13) واختارت أم أيمن هذا المقطع من القصيدة، وعلقت عليه بقولها: وهذه الأبيات تعبر عما في نفسي أيضاً كما تعبر عما في نفس

عصام، فنحن -والحمد لله- زوجان، وصديقا قلب وفكر، ورفيقا عقيدة وجهاد.

اللهم إنا راضون بقضائك وقدرتك، وبكل ما يصيبنا في سبيلك، فهل أنت راض عنا يا الله!

إذا صحَّ منك الودُّ فالكلُّ هينٌ وكلُّ الذي فوق التراب تراب

«نعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بنا غضبك، أو يحل علينا سخطك، لك العتبي (*)»
حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك».

(*) العتبي: الرجوع عن الإساءة إلى ما يرضي العاتب.

نُوراً وَنَاراً وَتَمْشِي فِي رَوَائِنَا
فَلَا حُدُودَ تَصُدُّ الْحَقَّ وَالِدِينَا
لِلنَّاسِ طُوراً فَلَا تَمِيَّزَ يَلُونَنَا
وَأَن لِّلْفَجْرِ أَنْ يَمْحُو دِيَّاجِينَا
فَحَطَمِي الظُّلْمَ فَرَعُونَا وَقَارُونَا
خَيْرَ الْهُدَايَةِ مِنْ خَيْرِ النَّبِيِّنَا
فِيهَا الْبَرِّيَّةُ إِنِّشَاءً وَتَكْوِينَا
أَعْمَالُنَا هِيَ تُعَلِّينَا وَتُدِينَا
حَقّاً وَعَدلاً وَتَحْرِيراً وَتَأْمِينَا
سِلْماً وَحُبّاً وَإِحْسَاناً وَتَحْسِينَا
عِلْماً وَفِكْراً وَتَشْيِيداً وَتَمْدِينَا
وَهُوَ السَّبِيلُ إِلَى أَعْلَى مَرَاقِينَا

يَا ثَوْرَةَ الْحَقِّ تَمْشِي فِي أَضَالِعِنَا
يَا ثَوْرَةَ الْحَقِّ إِنَّ الْكَوْنَ مَسْرَحُنَا
رِسَالَةَ اللَّهِ رَبِّ النَّاسِ أَنْزَلَهَا
يَا ثَوْرَةَ الْحَقِّ قَدْ طَالَ الظُّلَامُ بِنَا
تَأَلَّاهُ الظُّلْمُ أَلْوَاناً بِعَالَمِنَا
وَحَرَّرِي الْأَرْضَ بِالْإِسْلَامِ وَالتَّمْسِي
اللَّهُ أَكْبَرُ وَالِدُنِيَّ سَوَاسِيَّةً
لَمْ يَفْتَرِقْ أَحَدٌ بِالْأَصْلِ عَنْ أَحَدٍ
قُودِي خَطَانَا عَلَى مِنْهَاجِ خَالِقِنَا
قُودِي خَطَانَا لِمَا يَشْتَقُ عَالَمِنَا
قُودِي خَطَانَا لِمَا تَشْدُو حَضَارَتُنَا
فَهُوَ الْخَالِصُ لَنَا مِمَّا يُعِينُنَا

الْعَيْبُ يَبْدُو لَنَا نَصراً وَتَمْكِينَا
يَهْفُو لِمَلَقَاتِنَا غَاراً وَنِسْرِينَا
اللَّهُ أَكْبَرُ فَالْتَّصِرُ آتِينَا
وَقَدْ يَكُونُ بِأَجْيَالِ ثَوَالِينَا
وَإِنْ هَلَكْنَا فَإِنَّ اللَّهَ جَازِينَا
وَالْعَيْشُ فِي سَخَطِ الرَّحْمَنِ يُشَقِّقِنَا
فَضْلُ الْجِهَادِ إِذَا نَلْنَاهُ يَكْفِينَا
نَجْرُ أَيَّامِهَا صُغْراً مُرَائِينَا
فَهِيَ الْأَثِيرَةُ نَطْرِيهَا وَتُطْرِينَا

يَا ثَوْرَةَ الْحَقِّ مَا أَحْلَى مَرَائِنَا
وَبِاسْمِ الْعَدِ عَبْرَ الْأَفْقِ نَلْمَحُهُ
وَقَادِمُ النَّصْرِ نَحْيَاهُ وَنَلْمَسُهُ
وَقَدْ يَكُونُ بِنَا وَالْعُمُرُ مُنْفَسِحُ
فَإِنْ ظَفَرْنَا فَقَدْ نَلْنَا مَطَالِبِنَا
الْمَوْتُ فِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ يُسْعِدُنَا
لَقَدْ رَضِينَا الْجِهَادَ الصَّرْفَ جَائِزَةً
بِئْسَ الْحَيَاةُ إِذَا الطَّاغُوتُ عَبَدْنَا
أَمَّا الْمَيِّتَةُ فِي عِزٍّ وَفِي شَرَفٍ

لَعَبِيدِ الْعَبِيدِ لَعَبِيدِ الْعَبِيدِ

يَا ثَوْرَةَ الْحَقِّ هَلْ خَابَ الرَّجَا فِيْنَا؟
عِشْنَا كِرَامًا لِعَهْدِ اللَّهِ رَاعِيْنَا
نَطِيرُ لِلْعَايَةِ الْقُصْوَى مُجِدِّيْنَا
نَرْجُو الشَّهَادَةَ أَوْ نَصْرًا يُوَاتِيْنَا
كُنَّا عَلَى الْعَهْدِ أَحْرَارًا أَيْبِيْنَا
غُرًّا حُمَاةً لِـلِدِينِ اللَّهِ وَأَيْبِيْنَا
وَنَقَحْمُ الْمَوْتِ - لَا نَخْشَى - مُجَلِّيْنَا
نُعْطِي الْحَيَاةَ فَنُعْطِي الْحَقَّ وَالِدِيْنَا

لَعَبِيدِ الْعَبِيدِ لَعَبِيدِ الْعَبِيدِ

لَعَبِيدِ الْعَبِيدِ لَعَبِيدِ الْعَبِيدِ

لَعَبِيدِ الْعَبِيدِ